مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 178-195

مظاهر التجديد في معجم المجاني المصوَّر

Manifestations of Renewal in the Illustrated Dictionary of Almajani

عبد القادر بوشنه ، مخبر البحث في تعليمية اللغات، المدرسة العليا للأساتذة – سطيف، الجزائر

a.bouchena@ens-setif.dz

تاريخ إرسال المقال: 01-01-2024 تاريخ قبول المقال: 18-02-2024

الملخص:

يتناول هذا البحث واحداً من المعاجم العربية المعاصرة، وهو معجم المَجاني المصور، فينظر في محتوياته لمعرفة مظاهر التجديد فيه من حيث نوعية المفردات المختارة ووَفرة الكلمات الحديثة والمصطلحات العلمية، والألفاظ الدخيلة، وكذا طرائق الشرح التي يتبعها المؤلف في تعريف الكلمات، والأمثلة التوضيحية التي تبين استخدام المفردات في تراكيب مناسبة، والفوائد اللغوية والمعلومات غير اللغوية التي يتضمنها هذا المعجم، وما يتميز به عن غيره من المعاجم لبيان قيمته العلمية. مع الإشارة إلى بعض النقائص التي تبدو في أي كتاب ويمكن إصلاحها أو تداركها فيما يأتي في المستقبل من طبعات جديدة.

الكلمات المفتاحية: المعجم، أنواع الشرح، كلمات محدثة، المجاني المصور.

Abstract:

This research deals with one of the contemporary Arabic dictionaries, which is the Illustrated Dictionary of Al-Majani. It is looked at in its contents to know the manifestations of renewal in it in terms of the quality of the selected vocabulary and the abundance of modern words and the scientific terms, and extraneous words, as well as the methods of explanation that the author follows in defining words, and illustrative examples that show the use of vocabulary in appropriate structures, and the linguistic benefits and non-linguistic information contained in this dictionary, and what distinguishes it from other dictionaries to demonstrate its scientific value. With reference to some of the deficiencies that appear in any book and can be fixed or remedied in future new editions.

Key words : Dictionary, types of explanation, modern words, the Illustrated Al-Majani.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 178-195

مقدمة:

عرف التأليف المعجمي تطوراً مشهوداً خلال القرن العشرين، فأغنيت المكتبة العربية بالعديد من المعجمات التي حاول مؤلفوها التجديد في مضمون المعجم، بالتخلي عن الطرائق القديمة في جمع المفردات وشرحها، واتباع طرائق جديدة تخفف من وزن المعاجم وتيسر الوصول الى المفردات المطلوبة وتبسط الشروح والتعريفات، فتجعل من استخدام المعجم عملية سهلة غير شاقة، وممتعة مفيدة غير مملة.

ومعجم المجاني المصور من المعاجم العربية المدرسية الحديثة صدر عن دار المجاني في طبعات عديدة، أولاها كانت (سنة 2000م). ومؤلفه هو "جوزيف إلياس"،[1] والطبعة التي أتناولها بالدراسة في هذا البحث هي السابعة منه والصادرة (سنة 2011م)، وعدد صفحاتها (1152 صفحة) تضم 8700 مادة، و1438 رسماً ملوناً، 15 لوحة علمية، كما هو مبيَّن على غلاف المعجم.

الهدف من دراسة هذا المعجم هو الكشف عن جوانب التجديد فيه، والتي من شأنها أن تجعل التلميذ يختاره دون غيره من المعاجم المدرسية. والإشكالية التي ينطلق منها البحث تتبني على تساؤلات عدة: ما هي مصادر معجم المجاني المصور؟ وما هي الطريقة المتبعة في ترتيب مداخله؟ ما هي المفردات النوعية الواردة فيه؟ وهل جميع مداخله بحاجة إلى الشرح بالفعل؟ ما هي أنواع التعريف المعتمدة فيه؟ وما هي المآخذ التي تمكن ملاحظتها على التعريفات؟ ما الذي يمكن قوله عن الأمثلة التوضيحية والمعلومات الإضافية؟

هذه الإشكالية تثير جملة من الفرضيات، منها:

– قد لا يختلف معجم المجاني المصور عن غيره من المعاجم المدرسية المعاصرة من حيث المصادر وطريقة الترتيب.

– ربما يكون معجم الجاني المصور غنيًّا من حيث المفردات النوعية، ومتنوعًا من حيث أنواع التعريف.

– لعلّ الأمثلة التوضيحية والمعلومات الإضافية متوفرة في معجم المجاني المصور، ومناسبة بحيث لا تؤخذ عليها أيَّة عيوب.

[1] أستاذ وباحث لغوي ومعجمي ولد سنة 1939م، له مؤلفات عديدة في المعاجم والكتب المدرسية والصحافة وغيرها.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 178-195

والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي، وهو المناسب لدراسة اللغة في فترة زمنية محددة، على أمل أن يكون هذا البحث نقدًا بَنّاءً يثمّن المنجز المعجمي ويدفع إلى تحسينه أكثر.

المبحث الأول: معلومات شكلية حول معجم المجاني المصور

في هذا المبحث أتطرق إلى الغاية من تأليف معجم المجاني المصور، وإلى مصادر موادّه، وطريقة ترتيب مداخله، ومسألة استخدام الرموز وعلامات الترقيم فيه، وضبط المفردات بالشكل.

المطلب الأول: الغاية من تأليف المعجم

تمّ تأليف هذا المعجم لتلبية حاجة التلاميذ في جميع مراحلهم التعليمية، والتخفيف من حدة النقص الذي كان ملحوظاً في عدد المعجمات المناسبة لهم، وليكون سنداً ومرجعا لأبناء لغة الضاد ولغيرهم من دارسي اللغة العربية،[1] يجدون فيه ما خفي عنهم من معاني المفردات العربية ومرادفاتها وأضدادها ومناسبات استخدامها. أما الغاية من إصدار هذه الطبعة السابعة فهي التصحيح والتنقيح والاستدراك وإغناء شرح بعض المداخل وإضافة رسومات جديدة.

المطلب الثاني: مصادر مواد المعجم

لم يذكر المؤلف مصادر معينة للمداخل التي اختارها، بل ذكر على الجملة أنه عايش اللغة آلاف الساعات وعاش بين المعجمات لسنوات طوالٍ،[2] ومن ذلك يفهم أن المصادر التي اعتمد عليها هي المعجمات وكتب اللغة، فلا مناص من الرجوع إلى المصادر السابقة في تأليف أي معجم جديد.

المطلب الثالث: طريقة الترتيب

اتبع المؤلف الترتيب الألفبائيّ النطقيّ في ترتيبه مداخل المعجم؛ وذلك لتسهيل الوصول إلى الكلمة المطلوبة على متصفح المعجم، إذ يجدها في موقعها بحسب نطقها لا باعتبار الجذر الذي تشتق منه. وهذا الترتيب مما يزيد من فائدة المعاجم التي توفَّر للتلاميذ.[3]

---

[1] ينظر: جوزيف إلياس، معجم المَجاني المُصَوَّر، ط7، دار المجاني، بيروت – لبنان، 2011م، المقدمة.

[2] ينظر: نفسه، ص ط.

[3] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، (د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص 162.

المطلب الرابع: استعمال الرموز وعلامات الترقيم

استخدم المؤلف الرموز وعلامات الترقيم، إذ لا غنى عنها في أي تأليف علميّ منظم، فمن الرموز التي استخدمها اختصاراً لمصطلحات معينة: رمز حرف الجيم (ج) للدلالة على صيغة الجمع، والجيم المكررة (جج) للدلالة على جمع الجمع.

وهناك مصطلحات أخرى يكثر تكرارها عند التعريف الصرفيّ للكلمات لكنه لم يختصرها في رمز؛ فالمؤنث لا يختصره، بل يكتبه كما هو، فيكتب مثلا: آخر مؤنثه أخرى. وكذلك المثنى لا يختصره، فيكتب مثلاً: أب: مثناه أبوان ج آباء، مؤنثه أم). وكذلك كلمة (محدثة) لا يختصرها بل يكتبها كما هي. مثل: إباحي (محدثة). والمذكَّر لا يختصره بل يكتبه كما هو مثل: أَمَة (مُذكرها عبد)، وامرأة (مذكره امرؤ). والمفرد لا يختصره بل يكتبه كما هو مثل: إوز (واحدته إوزة)، وتفاح (واحدته تفاحة).

وتحديد الجمع من الأمور المهمة للمتعلم، لاسيما لتلك المفردات التي تُجمع على غير القياس، أو لا يعرف لها جمع تكسير شهير منطلق من مفردها؛ مثل كلمة: أسطوانة (ج أساطين). وإسكاف (ج أساكفة). وأضحوكة (ج أضاحيك). إملاء (ج الأمالي). وإنسان (ج أناسيّ). برنامج (ج برامج). بشرة (ج بشر). بوتقة (بواتق).

وتحديد المؤنث مهم في الأسماء المؤنثة بغير تاء تأنيث، مثل كلمات: إصبع، وبئر.

عمومًا، نرى أنَّ علامات الترقيم مستخدمة بمختلف أنواعها، وفي مواضعها المناسبة لها، في هذا المعجم.

المطلب الخامس: ضبط المداخل بالشكل

أغلب المداخل في المجاني المصور مضبوطة بالشكل الضروري لقراءتها قراءة سليمة، والضبط بالشكل ليس أمراً خاصاً بالمدخل فقط، بل إن الشروح والأمثلة مضبوطة بالشكل كذلك. وهذا من الميزات الملحوظة في المعجم، والتي أشار إليها المؤلف في المقدمة. غير أن هناك كلمات غير مشكولة ربما لأنها لا تحتاج إلى ضبط بالشكل: (تابوت، تاريخ، ثاني، ثوم، جارى، جاسوس، جافى، جاموس، جليل، جيد. حافي، حاكى، حوت، ديباج). واحتمال نسيان ضبطها وارد أيضا لأن بعضها يحتاج إلى الضبط مثل غيره.

المبحث الثاني: المفردات النوعية

في هذا المبحث أتطرّق إلى المفردات النوعية وأقصد بها المصطلحات العلمية أو الفنية، والألفاظ الدخيلة أو المُعَرَّبة، والكلمات المستحدثة، فأخصّ كل نوع منها بمطلب مستقلّ.

المطلب الأول: المصطلحات العلمية

وردت في المجاني المصور مصطلحات علمية كثيرة منها:

المصطلح	تعريفه
أبجدية	اسم منسوب إلى كلمة (أبجد) وهي أولى الكلمات الثماني التي جُمعت فيها حروف الهجاء العربية
أديب	كاتب أو شاعر حاذق بالأدب وفنونه.
أَذان	نداء إلى الصلاة أو إعلام بوقتها عند المسلمين.
أُرجوزة	قصيدة أو مقطوعة شعرية من بحر الرجز.
أرخبيل	مجموعة من الجزر المتقاربة.
أُضحية	شاةٌ أو نحوها يُضَحّى بها أي تُنحَرُ في عيد الأضحى.
إعراب	إبانة وإفصاح عن الشيء، تغير يلحق آخر الكلمة من رفع ونصب أو جرٍّ أو جزم بحسب موقعها في الجملة.
أقصوصة	قصة قصيرة.
إقليم	رقعة من الأرض ذات خصائص طبيعية أو مناخية أو بشرية تميزها عمّا حولها، إحدى المقاطعات الكبرى في بلد ما.
أَنَّ	حرف مشبَّه بالفعل يفيد التوكيد ولا يقع في ابتداء الكلام، وهو يؤوَّل مع ما بعده بمصدرٍ.
أَوْشَكَ	فعل مقاربة ناقص بمعنى أو دَنا أو كاد، وخبره جملة مقترنة غالباً بأن.
بَيْطَرَة	مهنة البيطار أو الطب الحيواني.
تاريخ	علم يبحث في ماضي الشعوب وحاضرها ويسرد الوقائع وأسبابها.
تُراث	ما تركه السلف للخلف، كل ما ورثه الشعب من آثار وعادات وتقاليد وفنون.
جَبْر	علم، فرع من فروع الرياضيات يقوم على إحلال الرموز محل الأعداد المجهولة أو المعدومة.

جُغْرافِيا	علم يتناول وصف الأرض أو سطح الأرض ويدرس أحوالها الطبيعية والبشرية والاقتصادية.

ولا شك أن تعريفات المصطلحات من أن أهم ما يحتاج إليه التلاميذ والطلاب، في مختلف التخصصات، ورغم احتواء المعجم على عدد كبير ومهم من المصطلحات العلمية فإنه لم يضع كل التعريفات الاصطلاحية للكلمات التي تحتمل معنى اصطلاحياً في علم أو فنٍّ ما، فأحيانا يُهمل التعريف الاصطلاحي، وأحيانا يأتي المفهوم الاصطلاحي للمفردة بمثابة معنى مجازي لها؛ فمثلا بعد تعريفه كلمة (أجوف) أورد لها مثالا: يقال: (فعل أجوف) أي ثلاثي معتل العين.[1] وللكلمة (أدغم) مثال: التضعيف في اللغة هو أن تُدغم حرفاً في آخر.[2]

وهناك مصطلحات عُرِّفت بتعريفها الاصطلاحي مثل: إذا وإذاً.[3]

وهناك مصطلحات لم تذكر تماما في المعجم مثل: (استعارة)، ومصطلحات لم يذكر لها المعنى الاصطلاحي، نحو: (بَدَل، البديع، معاني).

المطلب الثاني: المفردات الدخيلة أو المعربة

احتوى معجم المجاني المصور على العديد من الكلمات الدخيلة والمعرَّبة، لكنه لم يُشِر إلى كونها ألفاظا أجنبية في أصلها. ومن تلك الكلمات:

الكلمة	معناها
إبريق	وعاء للسوائل سهل الحمل له عُروة أو قبضة يُمسك بها وفوهة يصب منها.
أستاذ	مَن كان ذا علوم عالية، الماهر في فنٍّ أو اختصاص يعلمه غيره.
أُسْطُرْلاب	آلة فلكية استخدمها الأقدمون في قياس بعد الكواكب ومواقعها، وعرفوا بها الوقت والجهات الأصلية.
أُسْطول	مجموعة من السفن الحربية أو التجارية وهي أسطول البحر، مجموعة من الطائرات الحربية أو التجارية وهي أسطول الجو.

[1] ينظر: نفسه، ص 24.
[2] ينظر: نفسه، ص 45.
[3] ينظر: نفسه، ص 47/46.

بهلوان	من كان بارعاً في ألعاب الخِفَّة كالمشي على الحبل مثلاً.
مِهرجان	احتفال كبير تنهض به جمعية أو جهة رسمية أو نحو ذلك لأمر يهمّ الجماعة.

فالكلمات (إبريق، أستاذ، بهلوان، مهرجان) من أصل فارسي،[1] والكلمتان (اسطرلاب، أسطول) دخيلتان من اليونانية.[2]

وهناك كلمات دخيلة شائعة لكنها لم تذكر في المعجم مثل: (انترنت، بترول، بنزين، بنك، تلفاز، تلفزيون، تلفون، لِتر، متر، تلغراف).

المطلب الثالث: الكلمات الحديثة

تضمَّن معجم المجاني المصور الكثير من الكلمات الحديثة، منها:

الكلمة	معناها
أجنبي	من لا يتمتع بجنسية الدولة، من كان غريبا عن القوم أو الأمة، نقيض الوطنيّ أو المواطن.
إدارة	مركز الرِّئاسة أو القيادة، قيادة عمل ما والإشراف عليه، سياسية مؤسسة عامة أو خاصة وتدبير شؤونها.
اشتراكية	مذهب في السياسة والاقتصاد يقوم على إلغاء الملكية الخاصة وعلى سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج وجعلها خدمة للمجتمع كله.
إصلاحية	مؤسسة يُسْجَنُ فيها الأحداثُ الجانحون (المنحرفون) أو الخارجون على القانون بغرض إصلاحهم.
إطار	ما يحيط بالشيء من جهاته كلها كإطار الصورة وإطار العجلة وإطار الغربال أو المُنْخُل.
أطروحة	مسألة تطرح للبحث أو النظر فيها، بحث علميٌّ أو أدبيٌّ يؤلف لنيل شهادة عليا.
إطفائية	دائرة الإطفاء، مؤسسة تضم فريقاً من الرجال المدربين على مكافحة الحرائق وإطفائها.
اعتقل	يعتقله اعتقالا قبض عليه وحبسه.

[1] ينظر: الجواليقي أبو منصور، المُعَرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ/1998م ص 18، 19. و ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط1، دار القلم، دمشق، 1432هـ/2011م. ص 69. وصبحي حموي وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، 2001م، ص 1363.

[2] ينظر: جورج متري عبد المسيح، لغة العرب، ج1، ط1، مكتبة لبنان، 1993م، ص 27، 28.

أنشودة	قطعة من الشعر تنشد على إيقاع واحد، ما يُترنم به أو يُغنى من الشعر، نوع من النشيد.
أهزوجة	ما يُترنم به من الأغاني.
باخرة	سفينة كبيرة تسير بقوة البخار.
بارجة	سفينة حربية كبيرة ذات برج، دارعة.
البحرية	قوى عسكرية وأسلحة حربية تعمل في البحر، أحد أسلحة الدولة ويشمل السفن والبوارج والغواصات والطرادات والمدمرات وحاملات الطائرات.
بَرّاد	ثلاجة، جهاز كهربائي للتبريد، نقيض السَّخّان.
برقية	رسالة ترسل من مكان إلى آخر بوساطة رموز جهاز البرق.
بَزَّاق	(واحدته بزاقة) حيوان صغير من فصيلة الرخويات يعيش عادة في المناطق المعتدلة والأراضي الرطبة، ودُعي هكذا لأنه يفرز في سيره لُعاباً لامعاً يلبث على الأرض.
بَلَديَّة	مؤسسة رسمية تُعنى بشؤون مدينة أو بلدة أو قرية وعلى رأسها مجلس بلديّ.
بَيْلَسان	(واحدته بيلسانة) شجر ذو زهر عطري أبيض يُزرع للزينة وله منافع كثيرة.
تَذْكِرَة	بطاقة سفر أو نحوه، بطاقة تعريف.
جمعية	طائفة من الناس يجمع بينها رابط مشترك وتجتمع في مواعيد دورية لبحث أمور عامة أو خاصة، هيئة تتألف من أعضاء يجمع بينهم غرض خاص وفكرة مشتركة كالجمعية العلمية والجمعية الجغرافية والجمعية التعاونية.
جمهورية	دولة ذات نظام رئاسي ينتخب رئيسها لمدة محددة بوساطة جمهور الأمة أو ممثليها، دولة على رأسها حاكم ينتخبه الشعب أو ممثلوه وتكون رئاسته لأجل محدد.

وكما نرى فإن أغلب هذه الكلمات الحديثة مشتق من جذور عربية أصيلة. لكن كلمة إطار لم تذكر بمعناها الآخر؛ وهو الشخص صاحب الوظيفة في مؤسسة ما.

المبحث الثالث: مآخذ على اختيار المفردات

ينتمي معجم المجاني المصور إلى قسم المعاجم المدرسية، ذلك يعني أنه لا يحتوي على جميع مفردات اللغة العربية، بل يشتمل على مجموعة منها مختارة بعناية لتناسب فئة من المستخدمين للمعجم،

من أجل ذلك كانت لي بعض الملاحظات على المفردات المختارة في هذا المعجم، أبيِّنها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: كلمات غنية عن التعريف

بما أن المعجم لا يتسع لكافة مفردات اللغة فمن المفترض أن لا يتضمَّن مفردات غنية عن التعريف، بل يذكر ما يحتاج بالفعل إلى تعريف أو شرح. لكن هذا الأمر لم يمنع من إدراج مفردات في معجم المجاني المصور – أرى من وجهة نظري أنَّها – غنية عن التعريف ومنها:

الكلمة	تعريفها
أبيض	ما كان بلون الثلج أو القطن المندوف
الإثنين	اليوم الثاني من أيام الأسبوع ويقع بين الأحد والثلاثاء
أحد	اليوم الأول من أيام الأسبوع
أربعاء	اليوم الرابع من أيام الأسبوع ويقع بين الثلاثاء والخميس.
أُمّ	والدة.
أَنْف	عضو التنفس، عضو حاسة الشم، اسم للمنخرين معاً.
بنت	الأنثى من أولاد الإنسان

فهذه الكلمات لا يكاد طفل يلتحق بالمدرسة دون أن يكون على علم سابق بها، فلم يكن من الضروري وضعها في هذا المعجم، مادام يتميز بالطابع الانتقائيّ، ويحرص على ما هو مهم ومفيد للتلاميذ.

في المقابل أُهمِلت كلمات كان من المهم إدراجها في المعجم مثل: (أَغْطَشَ، أحوى، أَكْمَه، قُنُوت).

المطلب الثاني: كلمات غريبة

يُفترض أن لا تحتوي المعاجم المدرسية على كلمات غريبة عن الاستعمال المعاصر، فوجودها في النوع من المعاجم لا يفيد التلميذ، بل قد يكون على حساب كلمات أهم للتلميذ لم تذكر بسبب ضيق

المساحة والحرص على عدم الإكثار من المفردات. والواقع أن بعض المعاجم المدرسية تحفل بكثير من تلك الكلمات الغريبة المهملة، ومعجم المجاني المصور – رغم الدقة المتوخّاة في اختيار مفرداته – لم يخل من مثل تلك المفردات؛ فمنها:

الكلمة	معناها
بَلْطَة	فأس أو أداة كالفأس يُقطع بها الخشب ونحوه.
ناووس	صندوق مصنوع من خشب أو منحوت من حجر يوضع فيه الميت، تابوت.

وهناك كلمات ليست غريبة في حد ذاتها، وإنما تحتمل معان أخرى غريبة غير المعنى الشهير. مثل كلمة (آل): فقد ذكر لها معناها الشهير الذي يشمل الأهل والأقارب، ثم ذكر لها معنى ثانٍ: «(يُذكر ويؤنث): سراب، ما يتراقص أمام عينيك وقت اشتداد الحر فيخيل أنه الماء وأكثر ما يكون ذلك في الصحارى والسهول الداخلية».[1] وهذا المعنى الأخير لم يكن من المهم ذِكرُهُ إذ لا يُتوقع أن يصادف التلميذ – لدى قراءته لما يهمه من النصوص– كلمة (آل) بهذا المعنى.

المبحث الرابع: التعريفات والشروح

تَمَّ تعريف المفردات في معجم المجاني المصور بأنواع عديدة من الشروح، بحسب ما يلائم كل نوع من المفردات، وذلك ما يتبَّن من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالمرادف والضِّدّ

تعريف الكلمات بِسَرْدِ مُرادفاتها وأضدادها مُعْتَمَدٌ بشكل أساسيّ في المعجم، فقليلة هي المداخل التي ليس مرادف أو ضِدّ.

الكلمة	تعريفها بالمرادفِ أو الضِدِّ
بأساء	مشقة، بلوى، داهية، فقر، شدة وضيق، نقيض النعماء.

[1] المجاني المصور، ص 3.

بَديل	بدل، عوض، خلف.
بغيض	مبغوض، مكروه، نقيض المحبوب
بلاء	محنة، مصيبة، غمّ، بؤس وشِدَّة.
أعزب	غير المتزوج.
أعزل	غير المسلح، نقيض الكَمِيّ.
تحت	ظرف مكان، نقيض فوق.

ويظهر في المعجم جَليًّا حِرصُ المؤلِّفِ على تعريف الكلمات بالمرادفات والأضداد معا، إلا في حال تَعَذُّرِ وجودهما معًا. والتعريف بالمرادفات والأضداد مُناسبٌ في المعاجم الموجَّهَةِ للتلاميذ كما يرى بعض الباحثين اللغويين.

المطلب الثاني: التعريف الوظيفيّ

يوجد في معجم المجاني المصور كلمات تَمَّ تعريفها بالوظيفة، ومنها:

الكلمة	تعريفها
إزميل	آلة فولاذية يُنْقَرُ بها الحجر أو الخشب وتكون يدوية أو آلية تعمل بالكهرباء.
إنبيق	جهاز يستعمل في تقطير السوائل والزيوت الطيارة.
تُرْجُمان	(ج تراجمة) مُترجم، ناقل الكلام من لغة إلى أخرى.

والتعريف الوظيفيُّ ضروريٌّ لدى تعريف كلماتٍ دالَّةٍ على أصحابِ مِهَنٍ وحِرَفٍ ووظائف أو على آلاتٍ وأَجْهِزَةٍ.

المطلب الثالث: التعريف بالشواهد

لا يَكاد يوجد في معجم المجاني المصور شواهد لغوية، بالمعنى الاصطلاحيِّ للشاهد اللغويِّ، فالمؤلِّفُ لا يُورد الشواهدَ لا من القرآن الكريم ولا من الحديث النبويِّ الشريفِ ولا من الأشعار العربية القديمة. بل يُتبِعُ كلَّ تعريفٍ بمثالٍ من إنشائِهِ يُبَيِّنُ فيه الاستخدامَ السياقيَّ للمدخل أو أحد مشتقاته.

المطلب الرابع: التعريف بالرسوماتِ والصّوَرِ

يحتوي هذا المعجم على الكثير من الرسومات والصور التوضيحيّة لمعاني المداخل، وما وُصِفَ بالمصوَّر إلا لاستعانته بها في بيان المسمَّيات التي تحتاج إلى رسوم وصور تَعرِضها للناظِرِ فيه.

هناك رسومات دقيقة؛ مثل: رسم الأذن ص 48. افتراس النَّمِر الغزالَ. ص 124. رسم ساطور ص 550. بنادورة ص 223. بل هناك صفحات مخصصة لصور بعض الأشياء؛ مثل صور الأدوات ص 41 و42. والأسماك ص 581. والصحراء ص 582. والطيور ص 754. والقارات ص 821/820. ووسائل النقل ص 1117/1116.

وهناك رسومات غير دقيقة في توضيح معنى اللفظ المراد بيانه، منها: الرسم الذي يمثل اتقاد النار ص 16، فلو كانت هناك صورة لكانت أَدَقّ. ومنها صورة غراب على غصن، عنوانها: (أسود)، فقد يَظُنُّ الناظر للصورة أن العنوان هو اسم ذلك الطائر لا لونه. ومنها: رسم لشخصٍ جالسٍ يشاهد تلفازا فيه صورة شخص. وعنوان الرسم (استمع إلى المذيع) ص82. فذلك الرسم لا يعبر عن الاستماع إلى المذيع على وجه التحديد إذ يعبر عن مشاهدة لنشرة الأخبار وهي معروضة بالصوت والصورة. لا بالصوت فَحَسْب. ومنها: رسم لحاسَّةِ العين كاملة وعنوانه: بُؤبُؤ ص193. وليس هناك سَهْمٌ يشير إلى البؤبؤ خاصَّةً. لكن التعريف اللغويَّ الذي وضعه للبؤبؤ (ص194) هو أكثر إيضاحًا من الرسم الذي لا يحدِّدُ فيه الجزء المقصود. ومنها: محاولة تمثيل الإطراب بالصورة ص 108؛ حيث وضع صورةً لشخصٍ على خشبة المسرح أمام الناس. والطربُ أمرٌ مسموع ليس بالأمر المرئيِّ من أساسه. وكذلك بالنسبة لرسمِ شخصٍ عنوانه: أنشد المغني قصيدة. ص166. ورسمٍ لرَجُلٍ يمتطي فَرَسًا، وعنوان الرسم: (بَطَل)، ص213. والبطولة ليست بالأمر الذي يمكن تمثيله بصورة ثابتة.

فأحيانًا يكون التعريف اللغويُّ أَدَقَّ من الصورة، وأحيانًا تكون الصورة أدقَّ من التعريف اللغويّ.

المبحث الخامس: مآخذ على التعريفات والشروح

يمكن توجيه بعض الملاحظات على بعض التعريفات والشروح الواردة في المعجم، أُبَيِّنُها فيما يلي من المطالب، وهي لا تقلل من شأن الجهد العظيم المبذول في تأليف هذا المعجم:

المطلب الأول: تعريفات غير كافية

هناك بعض الكلمات التي عُرِّفَت بتعريفات غير كافية ومنها:

الكلمة	التعريف
اِسْتَغْفَرَ	(يستغفر) هُ الذنبَ أو من الذنب. استغفر الخاطِئُ الله مِن ذنوبه.
بقدونس	(محدثة) بَقْلٌ زراعيّ أخضر يؤكل ورقه.

فالشرح الوارد للمدخل (استغفر) – كما نرى – لا يقدم تعريفاً كافياً للاستغفار. وتعريف (البقدونس) بأنه بَقْلٌ زِراعيٌّ أخضرٌ يؤكَلُ وَرَقُهُ، تعريفٌ غيرُ كافٍ لتمييز البقدونس عن غيره من البُقولِ الزِّراعيَّة التي يؤكلُ وَرَقُها.

ورغم أن المؤلِّف يُسَجِّلُ للكلمة شُروحًا وأمثلةً مُتَعَدِّدةً حالَ تَعَدُّدِ معانيها، فإنَّهُ يَقتصِرُ – أحيانًا – على شرحٍ واحدٍ للكلمة دُونَ التطرُّقِ إلى المعنى الآخر لها، فمثلا: كلمة (ابْتَدَعَ) وضع لها شرحًا واحدًا يَدورُ حول مفهوم الإنشاء والاختراع (ص6)، ولم يتطرق لمعنى الابتداع بِوَصْفِهِ إحداثُ أمورٍ جديدة في الدّينِ. كذلك جاءت (أَنابَ) بمعنى النّيابة عن الغير (ص 153)، ولم يَرِد معناها الآخر؛ وهو الإنابة إلى الله. وجاءت كلمة (بِكْر) بمعنى أوَّل مولود للأبوين (ص 218). ولم يرد معناها (الفتاة التي لم يَسْبِق لها زواج).

المطلب الثاني: التعريف بما هو أغرب

عادة ما تُعرَّف المداخل الغريبة بكلمات بمعروفة تقربها إلى الفهم، ومن النادر أن تعرف الكلمات بكلمات أو عبارات تساويها في الغرابة أو تكون أشدّ منها غرابة. ولو نظرنا في التعريفات الوارد في معجم المجاني المصور لوجدناها – عموما – بعيدة عن هذا الإشكال، لكن ذلك لم يمنع من وجود مدخل فُسِّر بما هو أغرب وهو:

الكلمة	التعريف
تَبَجَّحَ	تباهى، تفاخر في صَلَفٍ وادّعاء. 234

فما هو الصَلَف؟ سيضطرّ القارئ إلى البحث في باب الصاد عن معنى (صلف) ليعرف أنَّهُ الكِبْرُ والزَّهو والعُجْب نقيضُ التواضع، في (ص 656). هذه من الأمور التي يحرص المؤلفون على تفاديها، بيد أنهم يقعون فيها أحيانا عن غير قصد.

المطلب الثالث: تعريفات مُخصِّصة

هناك بعض التعريفات التي تميلُ إلى تخصيص معاني بعض المداخل، رغم أنها في الواقع تدلُّ على معانٍ أوسع، ومن تلك التعريفات:

الكلمة	تعريفها
إناء	وعاء للطعام أو الشراب
بادرة	حِدَّة أو غضبة سريعة، ما يبدر من حِدَّة في الغضب من قول أو فعل.
كابوس	ضَغط في حلم مزعج يقع على النائم فيحسُّ معه بالضيق أو الاختناق أو أنه مقيد لا يستطيع الحركة.

تعريف الإناء خصَّصَهُ لوعاء الطعام أو الشراب، وإنما اعتبرنا هذا التعريف اللغويَّ مُخَصِّصًا لأنَّهُ في ذات الصفحة يوجد رسم لمزهريَّةٍ فيها أزهار عنوانه (إناء زهور) فإذا كانت المزهرية إناءً، فالإناء غير مختصّ بالطعام والشراب إذ يمكن استعماله لغيرهما. و(البادرة) قد تكون في الخير لا في الغضب وحده. أما (الكابوس) فيشيع أنه كلُّ حلم مُزعجٍ؛ سواء أَحَسَّ فيه النائمُ بالاختناق أو التقييد أو لم يَشْعُر فيه بذلك.

المبحث السادس: الأمثلة التوضيحية والمعلومات الإضافية

في هذا المبحث أُسَجِّل بعض الملاحظات على الأمثلة التوضيحية التي وضعها المؤلف لمعاني بعض المداخل، أغلبها على سبيل الاستحسان في مطلب، ثم أذكر المعلومات الإضافية التي أوردها في المعجم في مطلب آخر.

المطلب الأول: تعقيب على الأمثلة التوضيحية

الأمثلة التي وضعها المؤلف هي على العموم بسيطة قيِّمة تقرِّب المعاني إلى الأذهان، وعند تأمّلي بعضها لاحظت أمورًا منها:

أولا: بما أنَّ المعجم يُعَلِّمُ الصواب، فمن المفترض أن لا يكون فيه خطأ، لكن الخطأ والنسيان من طبع الإنسان فلا يُتَصَوَّرُ الكمالُ في العمل البشريِّ وإن كان يَتَحَرّى عدم النقص. جاء في المثال التوضيحي: (انتهيت الآن من حفظ دروسي). ص4 هناك من يرى أن قول انتهيت خطأ، وهناك من يتوسع، والأسلم لو كتب (أَنْهَيْتُ الآن حِفْظَ دروسي).

هناك مثال: «اخشوشِنوا فإن النعم لا تدوم» (ص 39). وهو قول ينسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. [ولم يُشَر إلى كونه قولا مأثوراً].

وكذلك المثال: لا تستعبدوا الناس فقد ولدتهم أمهاتهم احراراً. ص 75. مقتبس من قول "عمر بن الخطاب" «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً».

والمثال: اعتصم المؤمنون بحبل الله. ص 112. مقتبس من القرآن الكريم؛ من قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تَفرَّقوا﴾ [آل عمران: 103] أليس الاستشهاد بالآية مباشرة أولى وأحسن؟

ثانيا: هناك أمثلة توضيحية تقدم نصائح أو رسائل إيجابية، مثل:

- لا تبتئس إذا لم توفق في الامتحان. ص6.
- أَوْفِ بعهدك ولا تكن خائناً. ص182.
- كُنْ مع الحق وتَجَنَّب الباطل. ص192.
- أقلع أبي عن التدخين. ص 134.
- اكتست المرأة كسوة الاحتشام. ص 135.
- مَن أهان يتيماً أهانه الله يوم الحساب. ص175.
- يهتم أبي بعمله وأهتم أنا بدروسي. ص 176.
- لدروس اللغة أهمية كبيرة. ص 178.
- على الخطيب أن يوجز الكلام كَيْلا يَمَلَّ سامعوه. 179.

فما أحوج الناشئة إلى التزام مثل هذه النصائح، لنجاحهم في الدنيا وفلاحهم في الآخرة.

ثالثا: وهناك أمثلة تقدم معلومات تاريخية، مثل:

- أفنت القنبلة الذرية سكان هيروشيما جميعاً. ص 128.
- انسحب الجيش الألماني من فرنسا في أواخر سنة 1944. ص 165.
- أهلكت الحرب العالمية الثانية ملايين الناس. ص 177.
- بلغت الحضارة اليونانية أوجها في القرن السادس قبل الميلاد. ص 179.

هذه الأمثلة تُحقِّقُ تكوينًا متكاملا للتلاميذ من النواحي اللغوية والتربوية والتثقيفية.

المطلب الثاني: المعلومات الإضافية في المعجم

المقصود بالمعلومات الإضافية في المعجم، ما كان زائداً عن المفردات وشرحها فيه، ومن تلك المعلومات:

أ- أعلام دول العالم: وهي الرايات ذات الألوان والتي تمثل دلالة على دولة ما. فهناك مئتان وتسعة أعلام، مائة وثمانية منها في الصفحات الأولى من المعجم ومائة وواحد منها في الصفحات الأخيرة منه. تحت كل علم اسم الدولة التي يمثلها.

ب- المقدمات: ففي الصفحات الأولى من المعجم كلمة الناشر، ثم مقدمة الطبعة الحالية (السابعة) ثم مقدمة الطبعة الأولى. ومن المعاجم ما تغيب عنه المقدمات، ومنها ما يُكتفى فيه بكلمة الناشر.

ج- بيان منهجية التأليف: فقد بيَّن المؤلف طريقته في ترتيب المفردات، وفي شرحها، وقدَّم لها أمثلة.

د- فهرس اللوحات الملونة: فقد وضع فهرساً لما يوجد في المعجم من لوحات خصصت لتمثيل موضوعات حسية منها ما يتعلق بالإنسان ومنها ما يتعلق بالحيوان، ومنها ما يتعلق بالنبات، ومنها ما يتعلق بالفضاء، ومنها ما يتعلق بمختلف الأدوات والوسائل والأجهزة.

الخاتمة:

بعد الاطلاع على بعض ما في معجم المجاني المصور من مداخل وشروح ومعلومات أمكن استخلاص الملامح التجديدية الآتية:

1- حِرص المؤلف على إخراج معجم مدرسي مناسب لتلاميذ المراحل التعليمية المختلفة يختلف عن تلك المعجمات التي ألفت للتلاميذ، وكانت قاصرة عن تلبية حاجاتهم اللغوية.

2- تقديم المعلومات الصرفية للمداخل قبل شرح المعنى؛ كبيان الجمع، وجمع الجمع، والمفرد، والمؤنث، والمذكّر للأسماء. وبيان المضارع، والمصدر للأفعال.

3- اختيار المداخل بعناية، على اعتبار ما يحتاج إليه التلاميذ وما يفيدهم؛ لكيلا تَقِلَّ المفردات ولا تزيد عمّا يجب معرفته، ففي قلتها فقر معرفي، وفي زيادتها حشو لا يتحمله معجم مخصص لفئات معينة.

4- تكثيف الرسومات والصور للأشياء الحسية المرئية؛ لأنها تفي بما يقصر التعريف اللغوي عن الوفاء به أحيانا. بل قد توضع الرسومات لمفاهيم لا تدرك بمحض البصر، مبالغةً في تقريب المفهوم إلى الذهن.

5- الاهتمام قدر الإمكان بالمصطلحات العلمية، لأنها مما يتعامل به الدارسون، لكن دون الإحاطة بها جميعاً؛ لأن ذلك من الصعب جداً، فاستقصاء المعاني الاصطلاحية للكلمات سيجعل من المعجم كتاباً في التاريخ والجغرافيا والرياضيات والطب والفيزياء والكيمياء.....إلخ، وهذا يستحيل عمله على الفريق من الباحثين، ناهيك عن الواحد منهم.

6- العناية بالكلمات المستحدثة، فتضاف إلى مداخل المعجم، ليكون المعجم مسايراً للحياة العصرية، أو تضاف المعاني المستحدثة حينما تكون الكلمة قديمة مكتسبة لمعنى مستحدث.

7- التنقيح المستمر للمعجم، فتصدر منه طبعات جديدة منقحة، يضاف إليها الجديد، ويُحذف منها الزائد عن الحاجة، وتصحح فيها الأخطاء.

وهكذا نرى أنَّ معجم المجاني المصور يَعرِضُ تجربة رائدة في مجال تأليف المعاجم المدرسية وتجديدها. ونخلص إلى التوصيات الآتية:

أ- على الباحثين اللغويين أن يُقدّموا المزيد من الدراسات حول المعاجم المدرسية الموجَّهة إلى مختلف المراحل التعليمية، فهي بحاجة إلى النقد البناء من أجل تطويرها باستمرار.

ب- ينبغي لمؤلّفي المعاجم أن يتابعوا ما يُقدَّم حول مؤلفاتهم من دراسات، عسى أن يستفيدوا منها في تنقيح الطبعات الجديدة منها. وأن يحذو حذو مؤلف معجم المجاني المصور في إضافة تحسينات ملموسة في كل إصدار جديد منه.

ت- على أصحاب المكتبات أن يوفروا لزبائنهم ما هو جديد ومُحَيَّنٌ من المعاجم المدرسية، بدلا من إعادة عرض المعاجم التي عفا عليها الزمن، ولم تعد مواكبة لما يَدرُسُهُ التلاميذ.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، (د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م

2- جورج متري عبد المسيح، لغة العرب، ط1، مكتبة لبنان، 1993م.

3- جوزيف إلياس، معجم المَجاني المُصَوَّر، ط7، دار المجاني، بيروت – لبنان، 2011م.

4- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط1، دار القلم، دمشق، 1432هـ/2011م.

5- الجواليقي أبو منصور، المُعَرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ/1998م.

7- صبحي حموي وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، 2001م.